الذين يتظاهرون ، لانهم لا يريدون الفدائيين (الجريدة ١٥/١٠/٧٢) ، وستزداد صراحة الانظمة في اعلان عجزها عن مقاومة العدو . وستزداد الصراحة ، الى جانب ذلك ، في مطالبة المقاومة بالرحيل ...!

ان الاشهر الستة المقبلة اشهر خطرة ، ستعمل دولة الاحتلال خلالها على فرض امر واقع جديد ، جغرافي او سياسي او الاثنين معا ، لانها تريد ان تقدم لرئيس الولايات المتحدة الجديد خارطة جديدة يباركها . لقد انتهى عدوان السادس عشر من أيلول ، وهو يبدو الان ، وبعد شهر ، عدوانا فاشلا . ولكنه في الحقيقة بداية مرحلة جديدة من مراحل الصراع العربي — الاسرائيلي تريد لها دولة الاحتلال ان تنتهي بالاستسلام الكامل . ولكنها تريد لها ان تمر قبل ذلك ، عبر مقبرة المقاومة .

٢ — حكومة منفى فلسطينية :

بادر الرئيس السادات الى طرح موضوع حكومة المنفى . وحين سئل عن الاسباب اجاب :

« ... سبب الاقتراح ان هولدا مئير تنكر وجود الفلسطينيين . ومن الضروري ان نرد على هذا التحدي . فعندما تريد اسرائيل الغاء الشخصية الفلسطينية لا بد ان نؤكد هذه الشخصية ونعترف بها رسميا » . وحين سئل عما اذا كان اخذ رأي المنظمات الفلسطينية في الموضوع اجاب : « ... لم يحدث اي اتصال مع الفلسطينيين حول هذا الموضوع » (الحوادث ٦/١٠/٧٢) . فالاقتراح اذن لا يعدو ان يكون ردا على دولة الاحتلال التي تلغي الشخصية الفلسطينية . وهو من هذا الباب، وفي رأي الرئيس السادات ، خدمة للقضية الفلسطينية وللشخصية الفلسطينية المهددة بالالغاء.

ولكن الطابع الجديد للشخصية الفلسطينية طابع نضالي . ونستطيع ان نقول بأن انطلاقة يناير سنة ١٩٦٥ هي التي بعثت الشخصية الفلسطينية واعطتها محتواها ووجودها الحالي ، وعليه فان استمرار هذا النضال هو الذي يبلور هذه الشخصية ويحميها . وبما ان هذا النضال يتعرض للتآمر والملاحقة ، فان حمايته ، هي الوسيلة الوحيدة لمنع دولة الاحتلال وغيرها من الغاء الشخصية الفلسطينية . وماذا يمكن ان تفعل حكومة منفى لشعب الفلسطيني اذا ضربت قواه المنظمة والمسلحة ؟

لذلك فان المحافظة على الشخصية الفلسطينية تتطلب : ١ — حماية المقاومة الفلسطينية ومكتسباتها وانجازاتها ، وعلى رأسها قواها المنظمة والمسلحة . ٢ — حماية حق المقاومة الفلسطينية في الحركة ، وحقها في التنظيم والتسليح والتعبئة . ٣ — مساندتها ماديا ومعنويا ، لتكون قادرة على تصعيد نضالها ، وعلى احباط المؤامرات التي تحاك ضدها .

وحكومة المنفى عندما تطرح بعيدا عن هذا كله تقود الى « ... اقناع الفلسطينيين بدخول عالم الواقعية ، وهو العالم الذي تتحرك ضمنه الان الانظمة العربية المعنية مباشرة بالنزاع مع اسرائيل» (النهار ، العالم يكتشف الفلسطينيين ، عبدالكريم ابو النصر ، ١٠/١٠/٧٢) . ان الحرص على الشخصية الفلسطينية والقضية الفلسطينية يعني الحرص على طابعهما النضالي الثوري ، لانهما لا تتبلوران ولا تبرزان الا بالنضال عموما وبالنضال الشعبي المسلح خصوصا .

ناجي علوش